

١٩٥٤/١/١

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى المقر السياسى بالسنتطة (غربية)

■ إننا لا نتقدم بالتصفيق ولكننا نتقدم بالعمل، وقد مكثنا سنين طويلة نطالب بحقوقنا والمساواة فى الحقوق والواجبات، وشقى آباؤنا وأجدادنا وشقينا كثيراً دون أن يتحقق شيء، حتى قامت هذه الثورة تدعو إلى التحرير من الاحتلال والاستغلال والاستبداد بثورة عملية صادقة.

لقد تخلصنا - بحمد الله - من الطغيان الأكبر وهو الملك، واليوم نسعى إلى التخلص من أخطر طغيان فى البلاد، وهو الاحتلال.

اتحدوا فى القوة، وانطلقوا فى صدق نحو هدف الثورة، واعملوا لمستقبل الوطن، فإننا نواصل الليل بالنهار نعمل فى صدق وإخلاص وصراحة لخير هذا الوطن؛ حتى نترك الوطن لأبنائنا ليعيشوا من بعدنا أعزاء كرماء.

١٩٥٤/١/١

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى مدينة زفتى فى حفل تخريج الفوج السادس من الحرس الوطنى

إخوانى :

كنت أشعر شعوراً عميقاً بوطنية أهل زفتى؛ لأننى حتى الآن لم أنس كيف تجلت هذه الوطنية فى الزيارة الماضية، فأشركم وأعبر لكم عن تقديرى وتقدير زملائى لكم، وفخرنا بهذه القوة الباسلة من هؤلاء الأمجاد الذين تسلحوا لخير الوطن، وهنيئاً لكم يا أهل زفتى، وإن مصر لتفخر بكم وتفخر بالحرس الوطنى، وبهذا سنتمكن - بإذن الله - أن نحقق استقلالنا، ونحقق للوطن استقلاله.

١٩٥٣/١٢/١١

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى مقر هيئة التحرير بزفتى

■ إننا حينما ننادى بالحرية والعزة والكرامة فإننا نعنى ما نقول؛ لأن هدف الثورة الأول هو حرية البلاد والتخلص من الاستبداد والاستغلال والاحتلال. إن هناك فرقاً كبيراً بين الحرية الحقيقية والاستسلام، ونحن نحس ونتألم ونعمل فى كل لحظة لهذه الحرية، ونحن نلتقى كل يوم بصراع خارجي مع المحتل، وصراع داخلي مع فئة من أبناء هذا الوطن ممن خدعوكم عهداً طويلاً.

انفضوا عن أعينكم غبار الطمأنينة، واتجهوا إلى هدف الحرية وتخليص البلاد من الاحتلال والرجعيين. وإننا ندعوكم للتطوع فى الحرس الوطنى فهو أقوى سلاح يفزع عدوكم، ويقض مضجع بريطانيا، ويقطع خط الرجعة على الاحتلال.

وإن طريق الحرية الوحيد هو الجهاد وتكوين جيش مدرب من الرجال والنساء فى كل قرية وفى كل مدينة؛ حتى يصبح الشعب كله قوياً وجيشاً من الأقوياء. وطريقنا الذى نؤمن به هو القوة وحدها، والحرس الوطنى هو القوة وهو الوطنية وهو السلاح.

ونحن مصريون، برغم المفاوضات، على أن ننال حرية البلاد بالقوة، ويوم يدرك الإنجليز أننا أصبحنا أقوياء فلن يبقوا بأرض القتال.

١٩٥٤/١/٧

تصريح للبكباشى جمال عبد الناصر

إلى وفد الصحافة السورية

■ إنه يجب أن تكون هناك ثقة بين شعوب العرب قبل كل شىء، وبدون الثقة لن تكون هناك وحدة. إن سياستنا تهدف إلى تحسين العلاقات بين الدول العربية، ونشر الثقة فيما بينها، وعلى الصحافة العربية أن تبث هذه الثقة فى نفوس الشعوب العربية وتعمل لها، كما تعمل الحكومات والهيئات البرلمانية لتحقيق ذلك. إذا كان البعض يسعى إلى تعكير صفو العلاقات بين مصر وسوريا، فإن هذا ليس لمصلحة الشعوب العربية.

إن مصر فى انتظار رد الدول العربية على طلبها الخاص بوضع جدول أعمال محدد للاجتماع القادم لرؤساء حكوماتها، يكفل تحقيق هدف العرب فى تقوية الضمان الجماعى، والاتفاق على بقية المسائل التى تهم البلاد، حتى إذا انتهى هذا المؤتمر، أعلن على الشعوب ما اتفق عليه فى المؤتمر وما اختلف عليه؛ إذ إن ذلك أشرف وأكرم من أن نجتمع لنقول إننا اجتمعنا واتفقنا على ما فيه مصلحة العرب، فى حين أننا لم نتفق على شىء جدى لخير الأمة العربية.

إن الثقة بين الشعوب العربية هى الأساس الذى يجب أن تبنى عليه الجامعة العربية.

١٩٥٤/١/٩

تصريح البكباشي جمال عبد الناصر

إلى السيد "عابدين داوار" الصحفي بجريدة "جمهورية" التركية

سؤال: ما الأسباب التي من أجلها طُرد "طوغاي" من مصر؟

الرئيس: إن الحكومة المصرية وإن كان يؤسفها أن تتخذ مثل هذا القرار، إلا أنه صادر ضد "قواد طوغاي" شخصياً، وإن مثل هذا لا يحمل أى موجهة فى مواجهة الحكومة التركية ولا يمسها من بعيد أو قريب؛ لأن شخصية "قواد طوغاي" أصبح يتعارض وجودها مع استمرار العلاقات المصرية - التركية، وإننى اقتنعت شخصياً بأن وجوده وتمثيله لبلاده سوف يسئ إلى العلاقات بين البلدين.. ولهذا اتخذنا القرار.

إن الحكومة المصرية يهمها أن تقوم العلاقات الطيبة بينها وبين تركيا، بل لقد سررنا جداً عندما علمنا بوصول فوج من السواح الأتراك لتمضية الشتاء فى بلادنا، ونحن حريصون جداً على استمرار هذه العلاقات ونموها بين البلدين.

إن الصداقة بين مصر وتركيا صداقة تقليدية، وإن الحكومة المصرية ستعمل كل ما فى وسعها لتقوية هذه الصداقة، التى أتمنى أن تعمل الحكومة التركية من جانبها أيضاً على تقويتها.

١٩٥٤/١/٢٢

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

لشباب الحرس الوطنى فى الإستاد الجامعى

■ يا حرس الوطن:

إن ما أراه اليوم فى العرض من الاستعداد إنما هو من أجل الوطن.. ومن أجل الوطن فقط لا من أجل فرد من الأفراد أو شخص من الأشخاص. وإن هذه التضحية بالوقت والجهد واحتمال المصاعب، وما تلاقونه بالنسبة للمسكن على غير ما تعودتموه من راحة، كل هذا من أجل معنى واحد يجب أن نشعر به جميعاً فى أعماقنا، ونؤمن به فى قلوبنا هو الوطن.. والوطن فحسب.

وإننا كضباط فى الجيش لا يهمننا المنصب أو المظهر أو المكانة الاجتماعية، ولكننا أمانا بعد ما لمسناه من الحياة فى هذه البلاد.. أمانا بألا سعادة لشخص يشعر بالآلام الآخرين، إلا إذا عمل على إزالة هذه الآلام.

وأنتم تعلمون أنه كان من الممكن أن نحيا كضباط فى الجيش حياة سعيدة كاملة إذا انحصر تفكير كل واحد منا فى شخصه، ولكنى أؤكد لكم فى هذه المناسبة أننا لم نفكر فى أنفسنا أبداً، بل كان تفكيرنا يشمل أبناء الوطن جميعاً، وكنا لا نشعر بالسعادة إلا لإيماننا أننا نعمل لتحقيق حياة سعيدة لأبناء الوطن كله؛ ولهذا قمنا بهذه الثورة التى لم تقم لصالح شخص أو فرد، ولكن قامت من أجل صالح الوطن ورفع شأنه. وقد نجحنا فى ثورتنا لأن سبيلنا هو المحبة

والتآلف، وليس الكراهية والحسد، وإذا استطعنا أن نصبغ الشعب كله بدستور الضباط الأحرار من المحبة والتآلف والتعاون، وصلنا إلى المجد وحررنا وطننا. وما أقام الاستعمار في مصر إلا لأنه غرس الكراهية والبغضاء في نفوس بعض أبنائها، وعندما نقضى على كل أثر غرسه الاستعمار، نحرر وطننا ونضمن له المجد.

إننى أراكم اليوم فأشعر بسعادة كبرى؛ لأنكم أنتم رمز الاتحاد والمحبة والألفة والإخاء، وإن اجتماعكم هذا وتضحياتكم دليل على أننا حططنا ما كان غرسه المستعمر في صفوفنا من بغض وكراهية.

لقد قمنا بثورتنا لنخلص وطننا من الشقاء والتعاسة، وأنتم يا شباب عدة الوطن ووسيلته إلى هذا الخلاص، فأنتم تسرون أول الطريق عنواناً على التضحية بالنفس، والتضحية بالجهد، والتضحية بالراحة في سبيل إنقاذ هذا الوطن، والارتقاء به فوق الأنانية والحقد والحسد والكراهية.

أنتم الذين ستضربون المثل الأعلى في الإحساس بآلام الآخرين وآمالهم؛ إذ أنتم الشعلة الأولى لمعانى الكفاح والجهاد، فسيروا على بركة الله.. وفقنا الله جميعاً لنصرة هذا الوطن.

١٩٥٤/١/٢٥

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى أقيم بميدان الجمهورية
لمنظمات الشباب فى المحافظات والمديريات

■ إخوانى الشباب:

أحييكم أطيب تحية، وفى نفس الوقت أحب أن أعبر لكم عن سعادتى بهذا المظهر الذى أراه أمامى الآن، والذى إن دل على شىء؛ فإنما يدل على الوحدة القوية، غير أنى أحب فى نفس الوقت أن أترك المظهر لأتحدث إليكم عن الجوهر؛ فإن المظهر لا يكفى، وأنتم جميعاً يا شباب مصر وطنيون مخلصون، متحدون فى الملبس وفى الفكر والوحدة؛ ولهذا فإنى أقول لكم إن الفرصة مناسبة الآن للكلام عن الجوهر.

أذكر وأنا شاب مثلكم المشاغل التى كانت تفتعل فى النفس والقلب، وأذكر الحيرة التى كانت تلازمنى لمعرفة الطريق الذى يجب أن أسير فيه، وإنى أشعر بأنكم جميعاً تحسون بهذه الحيرة.. فما هو سببها؟ وماذا يجب أن يكون للتخلص منها؟

تعلمون جميعاً أنه أتى علينا حين من الدهر قاسينا فيه مرارات كثيرة، ومع ذلك فإن أبناء مصر انصرفوا عن الجد إلى الهزل، ودبت بينهم عوامل القصد والضغينة والحسد، وانتابهم الشىء الكثير حتى ضلوا الطريق، وحادوا عن الهدف.

وللتخلص من كل هذه الحالات المريرة قامت الثورة.. نعم يا شباب مصر إن الثورة قامت لتضع الحد النهائي للهزل؛ بل لتقضى عليه قضاء مبرماً ولتحل محله الجد، فتبنى المجد الخالد للوطن فيكون مستقبله زاهراً.

وإن هذا المستقبل لكم أنتم أيها الشباب، ويحتاج هذا المستقبل من كل واحد منكم الجد الكامل والعمل الصحيح؛ والعمل الصحيح يحتاج إلى كل قطرة من دمائكم، ويحتاج إلى كل نقطة من عرق جبينكم، وليس هذا كله بعزير عليكم، بل هو واجب مقدس مطلوب أداؤه منكم؛ فإن المستقبل لكم وحدكم ومن أجلكم، ومن أجل هذا المستقبل الزاهر الذى نتطلع إليه.

قامت الثورة لبناء وطن حر عزيز كريم.. قامت الثورة من أجلكم لتحرركم أنتم، ولا فرق بين واحد منكم والآخر، فأنتم جميعاً سواء. هذه هى أهداف الثورة، وهى وديعة منذ اليوم بين أيديكم، فكونوا حريصين أشد الحرص عليها، وضخوا بكل عزيز فى سبيل تحقيقها.

إخوانى الشباب:

إنى أقول لكم الآمال معقودة عليكم، فإذا لم تتخلصوا من رواسب الماضى البغيض الذى خلفته لنا الأيام الغابرة السوداء؛ فإنكم لن تتمكنوا من تحقيق الرسالة التى أنتم منذ اليوم رسلها.

إن رواسب الماضى لا تزال تتعلق بالنفوس، فيجب أن نستبدل بالضعف قوة، ويجب أن نتخلص من الهوان، وهذا هو طريق المجد للوطن، يجب التخلص من الأنانية، ويجب أن يدعو كل فرد منا إلى المحبة والإخاء والتعاون، ويجب أن يكون كل منا رسول حب ووفاء وإخلاص وولاء.

وأنصحكم - أيها الشباب - أن لا يتمكن منكم الغرور، وأنصحكم أن لا تتخذوا بقوتكم ومظهركم؛ وإلا فإننا لن نتمكن من تحقيق الرسالة، واذكروا دائماً أن رواسب الماضى كانت سبباً فى الهزائم التى لحقت بنا. ليكن كل فرد

داعياً للمحبة والتعاون، ومبشراً بالأهداف الوطنية الكبرى؛ حتى نتمكن من إيجاد شباب قوى يؤمن بحقه وبحق غيره في الحياة.

أيها الشباب :

إن الرسالة التي أدعوكم إليها هي التعاون في الخير، وليكن كل منكم عطوفاً على الآخرين؛ فنكون كتلة واحدة متحابية متآخية، فلا تجاهروا بالعدوان، ولا تكونوا معتدين، وإذا خرج واحد من الصف فانصحوه، وأثيبوه إلى رشده، فلا نكون كما كان الحال في الماضي شيعاً وأحزاباً، كونوا على الدوام رسلاً للوحدة والمحبة والتعاون؛ فنحافظ على قوة الوطن المعنوية والمادية.

إياكم من الهزل وكثرة الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميمت القلوب، ولقد كانوا في العهود البائدة يضحكون من كل شيء وينكتون على كل شيء، فلم يقدروا الأمور حق قدرها.

أيها الشباب:

كونوا جادين متبصرين متدبرين، عارفين كل ما لكم وما عليكم وما حولكم، وإياكم والغرور والشعور بالقوة؛ فإنه طريق الفشل، أدعوكم للشعور بالوحدة وبالواجب، والله معنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٥٤/١/٢٧

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى وفد الطلبة العراقيين بمكتبه

■ إن الثورة قامت على المحبة والإخاء والمساواة، وكل فرد منا يجب أن يؤدي رسالته كاملة مهما كان مكانه فى المجتمع. ونحن سنساعد كل فرد يريد أن يرتفع ويرتقى، ولن نقف فى وجهه فنقتل فيه كل نوازع الأمل.

١٩٥٤/١/٣٠

تصريحات البكباشي جمال عبد الناصر

للجمهورية ردًا على تصريح "جلال بايار" رئيس تركيا

سؤال: ما رأى سيادتكم في تصريح السيد "جلال بايار" - رئيس الجمهورية التركية - الذي أدلى به منذ يومين في واشنطن، وقال فيه: إن الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط يدعو إلى القلق، وإن الجناح الشرقي لتركيا يعتبر ثغرة في الدفاع عن العالم الحر، ثم طالب دول الغرب بالعمل على وجه السرعة على تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط؟

الرئيس: ليست هذه المرة الأولى التي نسمع فيها هذا الكلام، وقد تكلم في هذا المعنى "مستر بيفن" - وزير خارجية بريطانيا الأسبق - وتكلم فيه سفير بريطانيا في مصر في محادثاته مع الوزراء المختلفة في سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٥٢، وتناول هذا المعنى أيضاً "مستر فوستر دالاس" - وزير خارجية أمريكا - عند زيارته لمصر والدول العربية في الصيف الماضي.

وكان الجميع يبرزون معنى واحداً هو الدفاع عن سلام العالم الحر. والسؤال الذي طالما وجه إلى هؤلاء جميعاً هو: ماذا تستفيد شعوب هذه المنطقة من الاشتراك في الدفاع عن العالم الحر، إذا كانت دول ما يسمى بالعالم الحر تصمم دائماً على أن تبقى في مركز السيادة بالنسبة لدول هذه

المنطقة، وتصر على أن تحتلها بقواتها المسلحة رغماً عن إرادتها ضاربة عرض الحائط بكرامتها وسيادتها واستقلالها؟!

والحقيقة التي ينبغي أن يفهمها العالم الغربي جيداً هي أن الهدف الأول لشعوب الشرق العربي هو التخلص من الاستعمار، والتحرر من الاحتلال الذي فرضته عليهم بريطانيا - إحدى زعيمات العالم الحر - ثم التخلص من آثار الاستعمار وآثار الاحتلال؛ تلك الآثار التي تستبد بكل فرد من أفراد هذه المنطقة، والتي تتمثل في الفقر والجهل والمرض.

وكل فرد من شعوب الشرق العربي يعلم علم اليقين أن بريطانيا عملت بكل الوسائل - بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى بفضل مساعدتهم - على تفتيت الشرق العربي، وبث روح الحقد والكراهية وإشاعة الفرقة بين العرب، والسيطرة الكاملة على قواهم الاقتصادية والعسكرية، كما عملت على إشاعة الفساد والقضاء على الروح المعنوية للشعوب العربية، ولم يكن لها هدف في ذلك كله سوى المحافظة على نفوذها، وتدعيم سيادتها على الشرق الأوسط، والمحافظة في نفس الوقت على الامبراطورية.

وكل فرد في هذه المنطقة يعلم أيضاً أن العالم الحر بعد انتصاره في الحرب الأخيرة اغتصب فلسطين - قلب العالم العربي - ليهبها للصهيونية العالمية.

أبعد هذا كله يتباكى المتباكون على الدفاع عن سلام العالم الحر في هذه المنطقة؟! أليس طبيعياً ألا تدافع أمة عن حياة قاتليها، أو تساعد على رد العدوان عن دولة تعبت بسيادتها، وتحتل أراضيها، وتمتهن استقلالها؟!

إن العرب قد أخذوا درساً بعد الحرب العالمية الأولى ولم يتعظوا به، ثم أخذوا درساً ثانياً بعد الحرب العالمية الثانية حينما رأوا شقيقة لهم هي فلسطين تغتصب لتقدم هدية للصهيونية العالمية، لقاء المساعدة والمعونة التي تلقاها العالم الحر من العرب!

إننى أقول للعالم الحر: إن العرب لن يخدعوا بالوعد، فهم إن كانوا قد تعاونوا فى الحرب العالمية الأولى، وإن كانوا تعاونوا فى الحرب العالمية الثانية ثم خدعوا مرة أخرى، فإنهم لن يخدعوا مرة ثالثة.

وإذا كان البعض يرى أن هذا التعاون كان نتيجة لضغط الحاكمين أو للخديعة والوعد البراقة، فإن العرب اليوم - وقد اكتمل وعيهم ونضج إدراكهم للتاريخ وعبر التاريخ - لن يؤثر عليهم الضغط، ولن تنال منهم الخديعة، ولن تغرر بهم الوعد البراقة.

إن العالم الحر لن يجد عربياً واحداً ينادى بالمساهمة بالدفاع عن العالم الحر، مادامت دول هذا العالم تمثل العدوان الحقيقى والواقعى على شعوب الشرق الأوسط، ومادامت هذه الدول لا تنظر إلى العرب نظرة تتطوى على المساواة الحقيقية، ولا تتعامل معهم معاملة الند للند.

١٩٥٤/١/٣١

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

التي أَعَدَّها ليلقيها مندوبون عنه في جميع أنحاء الجمهورية المصرية
(ألقاها نيابة عنه الصاغ: محمد أبو الفضل الجيزاوى)

■ الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، كنت أتمنى لو أسعدتني الظروف فمكنتني من مشاركتكم في هذا اليوم العظيم، يوم العيد الأول لهيئة التحرير، هذه الهيئة الشعبية التي تمثل وحدة الشعب وقوته وإرادته.

وقد انتظمت في الهيئة صفوف الأحرار الذين آلوا على أنفسهم إجلاء الغاصب من وادى النيل بلا قيد ولا شرط، وتعاهدوا فيما بينهم على إقامة مجتمع قوى أساسه الإيمان بالله والوطن، والثقة بالنفس، وكفالة حقوق المواطنين وحررياتهم، وتمكين مصر من أداء رسالتها العالية في سبيل الحضارة الإنسانية.

فما الثورة إلا وسيلة لإعلاء كلمة الله ونصر القيم العليا للحياة، وقد أشعرت الثورة الفرد المصرى بعزة الجماعة ومناعتها، حين رأى الجميع يعملون له ويفكرون فيه ويضحون في سبيله، فهانت عليه التضحية مهما عزت وتعطش للفداء مهما غلا؛ إذ علم أنه حين يفنى في سبيل أمته فهي من ورائه باقية ترعى ذريته وتحمى مثله العليا وتعرف له فضله وذكره، فأقبل على معاهد القوة ومعسكرات الفداء بالحرس الوطنى وكتائب التحرير ومنظمات الشباب بروح فتيّة ونفس أبية. وعرف كل فرد مكانه في صفوف الكفاح، فوقف شاهر السلاح

متحفزاً ليوم النضال للذود عن حرمة الأوطان وشرف البلاد، منتظراً الأمر من قيادته التى وثق بها وآمن بها كما وثقت به وآمنت به.

وقد صار الشعب جميعاً على موعد مع القادة لنصرة الله والحق والوطن، بعد أن رأى عون الله تعالى ينصر هذه الثورة نصراً عزيزاً، ويذهب على يديها الدنس عن شرف هذه الأمة، والطغيان والفساد السياسى عن حكمها، والظلم الاجتماعى عن العاملين الكادحين من أبنائها. وبعد أن رآه يرد الإيمان الضائع، بعد أن أزاله الاستعمار والاستبداد من القلوب وأحل محله الشك والإلحاد.

وقد عرفنا هذه النعمة العظمى لله القوى العزيز؛ فأخذنا على أنفسنا ميثاقاً غليظاً أن ننصر الحق وأن نعمل لإعلاء كلمة الله، فها هى هيئة التحرير وقد ألقت بين قلوب المواطنين ووحدت صفوف المجاهدين.

وها هى اليوم كتائب التحرير تدق سمع المستعمرين، بل تعلن للعالم أجمع شرقه وغربه أن حق مصر فى العزة والحرية - الذى طالما طالبت به - قد أعدت له شعب مصر معبأ وشباب مصر مجنداً؛ ليثبت للعالم أن مصر اليوم غيرها بالأمس، فقد عزمت أمرها على أن تطهر أرض الوادى من برائن الغاصبين المستعمرين بدماء أبنائها وأرواح شبابها وإيمانهم العميق بحقهم فى الحياة الحرة الكريمة.

وإن قيام هيئة التحرير بإعداد الشباب المجاهد لمعركة التضحية والفداء لم يشغلها عن أداء واجبها فى خلق مجتمع سليم أساسه المواطن الصالح، الذى يؤمن بربه ووطنه، والذى يفكر بعقلية متحررة من التعصب والانقياد الأعمى.

وفى النهاية أدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقنا إلى ما فيه خير الوطن والمواطنين، وأن يثبت أقدامنا، وأن ينصرنا نصراً عزيزاً، إنه نعم المولى ونعم النصير، والله أكبر، منه النصر، والله أكبر والعزة لمصر.